

الغيبة

[44] دون غيرهم، واستودعهم الله علمه وشرايعه وفرائضه وسننه فقدراته و ضل و هلك وأهلك. والعترة (عليهم السلام) هم الذين ضرب بهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) مثلا لامته، فقال عليه السلام: مثل أهل بيتي فيكم كمثال سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق". وقال: " مثل أهل بيتي فيكم كمثال باب حطة في بني إسرائيل الذي من دخله غفرت ذنوبه واستحق الرحمة والزيادة من خالقه " كما قال الله عز وجل: " أدخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين ". (1) وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) وأصدق الصادقين في خطبته المشهورة التي رواها الموافق والمخالف: " ألا إن العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين، فأين يتاه بكم، بل أين تذهبون يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة هذا مثلها فيكم، فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو من هذه من ينجو، ويل لمن تخلف عنهم - يعنى عن الائمة (عليهم السلام) - ". وقال: " إن مثلنا فيكم كمثال الكهف لأصحاب الكهف، وكتاب حطة وهو باب السلم، فادخلوا في السلم كافة ". وقال (عليه السلام) في خطبته هذه: " ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد أنه قال: إني وأهل بيتي مطهرون فلا تسبقوهم فتضلوا، ولا تخلفوا عنهم فتزلوا (2)، ولا تخالفوهم فتجهلوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، هم أعلم الناس صغارا، وأعلم الناس كبارا، فاتبعوا الحق وأهله حيثما كان، وزايلوا الباطل وأهله حيثما كان ". فترك الناس من هذه صفتهم، وهذا المدح فيهم، وهذا النذب إليهم وضربوا عنهم صفحا (3) وطووا دونهم كشحا، واتخذوا أمر الرسول (صلى الله عليه وآله) هزوا، وجعلوا

(1) البقرة: 58. (2) كذا. ويمكن أن يكون " فتذلوا " بالذال، والاول من الزلة. (3) في بعض النسخ " وانصرفوا عنهم صفحا ".